جامــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العدد التاسع والثلاثون
الجزء الثاني / أيار / ٢٠٢٠

موقف بريطانيا من سياسة فرنسا الاوربية ١٩٥٠ – ١٩٥٤
(مشروعا شومان وبليفين انموذجاً)

م .د. كريم عجيل فالح الزاملي
جامعة الامام جعفر الصادق (ع)

الملخص

نال تاريخ العلاقات الفرنسية – البريطانية اهتماماً من لدن الباحثين نظراً لأثر البلدين في تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، ومن الموضوعات المهمة التي لم يسلط عليها الضوء بشكل واضح مشروعا شومان وبليفين ، وهنا نسعى الى دراسة سياسة فرنسا نحو مشاريع الوحدة الاوربية والموقف البريطاني من تلك السياسة خلال مدة الدراسة .

لذا جاء عنوان البحث بـ (موقف بريطانيا من سياسة فرنسا الاوربية ١٩٥٠ – ١٩٥٤ مشروعا شومان وبليفين انموذجاً) تم تحديد عام ١٩٥٠ كبداية للبحث لان ذلك العام قدم فيه مشروع شومان ، اما عام ١٩٥٤ فهو العام الذي رفض فيه مشروع بليفين من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية .

ومن اشكالية اختيار الموضع يمكن تحديد المسارات التي سار عليها البحث وفق التسأولات الاتية ، هل كانت فرنسا تسعى من خلال طرح المشروعين الى تزعم العالم الاوربي ؟ هل كان موقف بريطانيا من المشروعين نابعاً من نظرتها لنفسها بأنها القوة الاوربية الاولى المؤثرة بالسياسة الدولية ؟ هل كان مشروع بليفين هو ردت فعل على موافقة بريطانيا على تسليح المانيا الغربية ؟ هل كان للاوضاع الداخلية للبلدين اثر في سياستهما الاوربية ؟ .

Great Britain's Position on France's European Policy 1950-1954 (Schumann and Pleven projects as a model)

Kareem Ajeel Falih Al-Zamili Dr.

Imam Ja'far Al-Sadiq University

The history of French-British relations received attention from researchers due to the impact of the two countries on the history of modern and contemporary world. Schuman and Pleven projects are of the important topics that were not clearly highlighted, and here we seek to study France's policy towards European unity projects and the British position on that policy during the time of study.

From the problem of choosing the subject, it is possible to determine the paths that the research proceeded according to the following questions. Was France seeking, through proposing the two projects, to lead the European world? Was Britain's position on the two projects stemming from its view of itself as the first European power to influence international politics? Was Pleven's project a response to Britain's agreement to arm West Germany? Did the internal conditions of the two countries have an impact on their European policy?

The researcher concluded that Britain's position went through two phases, the first of which was that the European unity project provides it with economic, political and military support. On the one hand, it wanted to obtain financial support from the United States of America, and on the other hand, it wanted to appear as the European leader, meaning that it is the first European country, leading the countries of Europe. As for the second stage, which was represented by the positive opposition to French projects, on the one hand, it did not oppose the project and did not stand against it. On the other hand, it did not support the project. Britain was participating in dialogues and negotiations without giving commitments, and this was due to its belief in the necessity of keeping pace with developments from the inside and staying close to events, in order not to enter political intersections with the United States of America, France and Germany, and on the other hand it was maneuvering its positions by supporting the proposal to rearm Germany. It aimed to block French projects, and indeed Britain succeeded in thwarting these projects from within. Once they had not joined them, France failed to pass its projects.

قسم البحث على مقدمة ومبحثين ، جاء الاول تحت عنوان : مشروع شومان اسبابه ودوافعه والموقف البريطاني منه ، والمبحث الثاني تحت عنوان : موقف بريطانيا من مشروع بليفين ، وخاتمة توصل فيها الى اهم الاستنتاجات .

اولاً : مشروع شومان اسبابه ودوافعه والموقف البريطاني منه

في اعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) تغيرت موازين القوى الدولية فتراجع دور كل من بريطانيا وفرنسا بسبب الاوضاع الاقتصادية التي عانت منها الدول الاوربية نتيجة لتكاليف الحرب ، مقابل التقدم الذي احرزته الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي[١] ، لذلك سعت بريطانيا الى اعادة رسم سياستها الخارجية بما يخدم مصالحها السياسية والاقتصادية ، واعادة التوازن لصالحها عن طريق تنظيم العلاقات مع الدول الاوربية ودول الكومونويلث عن طريق رفع الحواجز الكمركية بينهما ، وبذلك تخترق البضائع البريطانية الاسواق الاوربية بحرية كبيرة [٢].

كانت السياسة البريطانية تهدف الى وضع فرنسا والمانيا بمثابة حاجزاً بوجه التطلعات السوفيتية نحو اوربا الغربية ، عن طريق التعاون المتبادل بينهما من اجل رفع مستوى التقارب والتماسك بين الدول الاوربية لتشكل وحدة واحدة تحت زعامة بريطانيا ، وبذلك تستطيع اوربا الوقوف بوجه التمدد السوفيتي ، وتبرز كقوة موازية لها وللولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن ذلك يمكن لبريطانيا تجاوز مشاكلها الاقتصادية بالاعتماد على الدول الاوربية [٣].

وعلى اعتبار ان بريطانيا وفرنسا كانتا قبل الحرب العالمية الثانية اكبر امبرطوريتين استعماريتين في العالم ، بدأت بريطانيا بالتطلع نحو فرنسا من اجل تنظيم العلاقة بينهما ، وارساء اسس لتفاهمات واتفاقيات قادمة ، لكن الاخيرة لم تستجب لتلك التطلعات ، بسبب خلافهما حول المانيا الغربية ، اذ اصرت فرنسا على دمج الاجزاء الالمانية الغربية الثلاثة في كيان واحد تهيمن عليه فرنسا ، الامر الذي رفضته بريطانيا ، ودعت نظيرتها الفرنسية الى ترك المسألة الالمانية والتركيز على تحالف بريطاني – فرنسي هدفه قيادة اوربا ، لكن فرنسا رفضت الدخول في اي تحالف او مباحثات معها الا بتحقق شروطها الخاصة بالمانيا [٤].

في تلك الاثناء حدثت تطورات داخلية في فرنسا والتي تمثلت بوصول حكومة اشتراكية بزعامة باول رامادير Poul Ramadier [٥]، وتبني الجمعية الوطنية بما يعرف بخطة موني لانعاش الاقتصاد الفرنسي ، وكانت الخطة تنص على التعاون الاقتصادي مع الدول الاوربية من اجل تحسين

مردود الطاقة والنقل والفولاذ والاسمنت والانتاج الزراعي ، وقد تضمنت الخطة الاتحاد مع بريطانيا ، والتعاون مع المانيا من اجل انعاش الاقتصاد الفرنسي ومواجهة اي خطر تتعرض له الدول الاوربية [٦] .

وفي ذلك الاطار وقعت بريطانيا وفرنسا معاهدة التحالف والمساعدات المتبادلة التي اطلق عليها اسم معاهدة دونكيرك في الرابع من اذار عام ١٩٤٧ ، وقد تضمنت ستة بنود اكدت في البند الاول على الصداقة الودية والوثيقة بين البلدين ، واكدت عزمهما على التعاون من اجل حفظ السلام ومقاومة اي عدوان خارجي وفقاً لميثاق الامم المتحدة [٧].

وفي البند الثاني اتفق الطرفان على منع اي محاولة لالمانيا لزعزعة امن البلدين او الاعتداء عليهما ، وفي حال تم الاعتداء الالماني على احد البلدين سوف يقدم الاخر كل المساعدات والدعم كما نصت عليه مواثيق الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي [٨].

نصت المادة الثالثة من المعاهدة على الزام المانيا بالايفاء بالتزاماتها الاقتصادية على وفق صك الاستسلام الذي وقعته في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفي حال عدم ايفائها اتفاق الطرفان على التعاون بينهما ومشاورة الدول ذات الشأن بالموضوع واتخاذ الاجراءات اللازمة اتجاه المانيا [٩].

كما اكدت المادة الرابعة من المعاهدة على التعاون المشترك بين البلدين في المجال الاقتصادي بما يضمن مصالحهما الخاصة ، ومصالح الدول الاعضاء في الامم المتحدة [١٠].

نص المادة الخامسة على ان لاينبغي تفسير بنود تلك المعاهدة على انها تنقض اتفاقيات الامم المتحدة او خارجه عن ميثاقها بل هي داعمة لها ، كما اكدت على ان الطرفين المتعاقدين لن يدخلان في اي تحالف او معاهدة ضد بعضهما الاخر [١١] .

ونص البند السادس على ضرورة مصادقة المعاهدة من قبل البلدين في اقرب وقت ممكن لتدخل حيز التنفيذ بعد المصادقة عليه وتستمر سارية المفعول لمدة خمسين عاماً ، كما نصت في حال عزم احد الطرفين نقض المعاهدة عليه ان يبلغ الطرف الاخر بمذكرة خطية قبل سنه من عزمه انهائها [١٢].

وفي هذه الاثناء اطلقت الولايات المتحدة الامريكية مشروع مارشال [١٣] ، وكان دور بريطانيا في المشروع هو حشد القوى الاوربية نحو المساعدات الامريكية ، وكانت الاخيرة ترى ان بريطانيا بمثابة

الجسر الى اوربا ، ولا سيما ان بعض الاوساط في الكونكرس الامريكي كانت ترى ان بريطانيا مهيئة لهذا الدور اكثر من فرنسا لان الاخيرة شهدت نشاطاً كبيراً للحركة العمالية في تلك المدة [١٤].

وسط تلك الاحداث كشف وزير خارجية بريطانيا أرنست بيفن Ernest Bevin [١٥] امام مجلس العموم البريطاني في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، عن خطة الحكومة البريطانية عندما تحدث مبيناً ان بريطانيا مؤهلة لحشد دول اوربا الغربية وفي مقدمتها فرنسا ودول البينلوكس [١٦]، لاقامة نواة لوحدة غربية تضم فيما بعد ايطاليا وكل دول اوربا الغربية ، ويصبح تنظيماً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، كما فعل الاتحاد السوفيتي في اوربا الشرقية [١٧].

في الواقع كان آرنست بيفن يهدف من خطابه الى عقد مجموعة من المعاهدة الثنائية مع دول اوربا الغربية على غرار معاهدة دونكيرك ، لكن تلك الافكار لم تجد لها استجابة على ارض الواقع ، اذ عارضتها دول اوربا من جانب ، ومن جانب اخر عارضتها الولايات المتحدة الامريكية ، فقد اعتقدت الاخيرة بأن تلك المعاهدات في حال عقدها تكون موجهة ضد النزعة العسكرية الالمانية ، لذا ارتأت جميع الاطراف عقد ميثاق أمن جماعي أوربي ، لمواجهة التحدي الشيوعي لاوربا ، وقد كان للولايات المتحدة الامريكية دورُ في تلك الرؤية ، اذ كلفت وكيل وزير الخارجية روبرت لوفيت لاقناع بريطانيا للقيام بعمل جماعي يضمن امن اوربا بمساندة بلاده [١٨].

نظراً لتلك التطورات عقدت بريطانيا وفرنسا ودول البيلوكس ميثاقاً للدفاع الجماعي ، والتعاون الاقتصادي والثقافي في السابع عشر من اذار عام ١٩٤٨ ، بما يعرف باسم معاهدة بروكسل Treaty Brussels [١٩] ، التي كانت امتداداً لمعاهدة دونكيرك ، وكانت المعاهدة موجهه ضد اي تهديد من الاتحاد السوفيتي نحو اوربا الغربية ، وتحقيق امناً جماعياً لاوربا الغربية عن طريق انشاء مجلس شورى اوربي ، كما تضمنت انشاء وكالة عسكرية على مستوى رئيس وزراء الدول المشاركة في المعاهدة ، ونصت ايضاً على ان مدتها خمسون عاماً قابلة للتجديد [٢٠] .

على الرغم من توقيع بريطانيا وفرنسا لمعاهدة بروكسل ، الا ان الطرفين ظهرت بينهما خلافات حول الية التطبيق ، ففي الوقت الذي روجت فيه فرنسا لفكرة الاندماج القومي عن طريق انشاء برلمان اوربي ، وكتابة دستور فدرالي اوربي نتيجة لنشاط الحركة الاشتركية في فرنسا ، الامر الذي رفضته بريطانيا و ابدت خشيتها من تلك الفكرة ، ففي كانون الثاني عام ١٩٥٠ اصدرت الخارجية البريطانية بياناً بينت فيه مخاوفها وعدم سماحها بمصادرة حريتها وسيطرتها على اراضيها عن طريق سحب السلطة من برلمانها الى البرلمان الاوربي [٢١].

نتيجة لذلك الخلاف بين بريطانيا وفرنسا ، وبضغط الولايات المتحدة الامريكية من اجل تطبيق مشروع مارشال وتوفير دعماً اقتصادياً للدول الاوربية واخراجها من ازمتها ، توصل البلدان الى تسوية بينهما عندما تم التوقيع في الخامس من مايس ١٩٥٠ ، على دستور المجلس الاوربي الاستشاري ، والذي تشكل عن طريق انتخاب اعضائه من قبل البرلمانات الوطنية ، وتكون المجلس الاستشاري من جهازين هما : اللجنة الوزارية واعضائها هم وزراء خارجية الدول المشاركة في المعاهدة ، اما الجهاز الثاني فهو الجمعية الاستشارية ومكونه من اعضاء من برلمانات الدول المشاركة [٢٢].

لم تظهر بريطانيا حماساً وتفاعلاً مع المجلس الاوربي ، وكان ذلك واضحاً من خلال تكليف اشخاص في المناصب الاوربية كانوا مؤمنين بالمشروع ولا يميلون نحو الوحدة الاوربية ، تسبب ذلك الموقف في تحول دعم الولايات المتحدة الامريكية منها الى صالح فرنسا التي كانت تؤمن بمشروع الوحدة الاوربية ، وهذا ما شجع فرنسا لاخذ دور اوربي اكبر عن طريق تبنيها لمشروع شومان Schuman plan [٢٣] .

في الواقع جاء مشروع شومان كحلاً دبلوماسياً للازمة الاقتصادية والسياسية التي كانت تمر بها الدول الاوربية ، فمن جانب تصاعد الصراع والتوتر على المانيا الى درجه كبيرة بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها(بريطانيا وفرنسا) من جانب ، والاتحاد السوفيتي من جانب اخر ، اذ استحوذ الاخير على المانيا الشرقية وفرض حصار برلين ، في حين لم تتوصل الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها الى تسوية نهائية حول السياسة التي يجب اتباعها في المانيا ، ففي الوقت الذي دعت فيه الولايات المتحدة الامريكية لاعادة تسليح المانيا [٢٤]، واتفاق بريطانيا معها حول دمج القوة الاقتصادية والعسكرية الالمانية ضمن الاتحاد الاوربي ، الامر الذي رفضته فرنسا اذ ارادت ان تبقى المانيا ضعيفة ودون تسليح وتخضع مناطق (الروهر والسار) الى هيمنتها ، لذا واجهت الدبلوماسية الفرنسية ازمة كبيرة ، وكانت امام خيارين ، الاول : الاستسلام للضغط الامريكي والموافقة على اعادة بناء القوة الالمانية في السار والروهر مقابل حصولها على دعماً اقتصادياً من الولايات المتحدة الامريكية ، والثاني : وقوف فرنسا بوجه الولايات المتحدة وبريطانيا حول موضوع اعادة تسليح المانيا وربما ذلك يدخلها في خلافات سياسية واقتصادية مع جميع اطراف الازمة في المانيا ، ولا سيما ان بعض الاوساط الفرنسية كانت لديها قناعة بأن المانيا ، ونتيجة لتداعيات الحرب الباردة سيتم اعادة تسليحها ، فكان على الفرنسيين ايجاد حلاً متوازناً لتلك الازمة[٢٥].

من الواضح ان مشروع شومان جاء نتيجة لتضارب المصالح السياسية والاقتصادية بين كل من : فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حول المانيا ، اذ كان هنالك تصوراً سائداً لدى جميع اطراف الازمة ان من يسيطر على المانيا يسيطر على اوربا ، ومن هذا المنطلق كانت فرنسا تسعى الى اضعاف المانيا عسكرياً والهيمنة عليها اقتصادياً من خلال دمج الصناعة الفرنسية والالمانية معاً ، وهذا ما رفضته بريطانيا [٢٦].

قدم روبرت شومان مشروعه الذي تضمن دمج صناعات الفحم والصلب الفرنسي والالماني تحت سلطة واحدة للحد الذي يصعب الفصل بينهما ، وبذلك تسيطر فرنسا والمانيا على الوحدة الاوربية ، وهذا ما رحب به وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية أتشيسون Dean Acheson (١٩٤٩-١٩٥٣) ، في الثامن من مايس ١٩٥٠، عندما ابلغه روبرت شومان بالمشروع سراً في اثناء تواجده في زيارة لباريس ، والذي اعده خطوة مهمة لارجاع المانيا الاتحادية ثانية الى الكتلة الغربية [٢٧].

في الساعة الرابعة عصراً يوم التاسع من مايس عام ١٩٥٠ عقد شومان مؤتمراً صحفياً على قاعة دولورج في قصر فندق اورساي في فرنسا ، اعلن فيه رسمياً عن تفاصيل مشروعه وأوضح ان هدف بلاده هو الحفاظ على السلام الاوربي [٢٨] ، وبين من اجل ان يكون للسلام فرصة قوية فان فرنسا وبعد مضي خمس سنوات على اليوم الذي استسلمت فيه المانيا دون قيد او شرط فإن بلاده تأخذ الان الخطوة الاولى نحو بناء اوربا الجديدة ، وقد تم اشراك المانيا في ذلك العمل الاوربي المشترك ، عن طريق اعطائها موقع النصف في كيان اوربا الجديد من خلال وضع ادارة مشتركة بين فرنسا والمانيا للفحم والفولاذ ، على ان تكون تلك الخطوة الاولى لوضع حجر الاساس للاتحاد الاوربي الفيدرالي المقترح انشائه ، وفي الوقت نفسه ترك الباب مفتوحاً للدول الاوربية التي ترغب بالانضمام ليه مقابل الموافقة على شرط تخطي الحدود القومية للدول الاوربية كشرطاً مسبقاً للدخول في مفاوضات الانضمام للمشروع ، وقد اعربت كل من المانيا والولايات المتحدة الامريكية عن تأييدهما للمشروع في اليوم نفسه من اعلانه [٢٩] .

اثار مشروع شومان الساسة البريطانيين ودخلت الدوائر الحكومية في نقاشات معمقة حول المشروع واثاره السياسية والاقتصادية ، واعدوه بمثابة انقلاباً دبلوماسياً ضدهم تقوده فرنسا بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، كما عدوه بأنه محاولة لسحب الزعامة الاوربية من تحت الاقدام البريطانية وتحويلها الى التحالف الفرنسي الالماني ، فضلاً عن اجبارهم على التنازل عن جزء من سيادتهم الوطنية للاتحاد الاوربي ، لذلك لم يعط الساسة البريطانيون موقفاً واضحاً من المشروع ، فمن جهة اتهموا فرنسا بأنها تسعى من خلال المشروع تحقيق هدفها في السيطرة على موارد الروهر

المعدنية ، ومن جهة اخرى اتهموا فرنسا بأنها اتفقت مع الولايات المتحدة الامريكية سراً لضرب تجارة الفحم والصلب البريطاني عن طريق تشكيل كتلة اوربيه منافسه لها [٣٠].

استمر الموقف البريطاني غير واضح حتى يوم الخامس والعشرين من مايس ١٩٥٠ ، عندما دعت الحكومة الفرنسية الدول الست (بريطانيا والمانيا وايطاليا و دول البنلوكس) لانضمام للمفاوضات الخاصة بتطبيق المشروع ، وقد ارسلت دعوة خاصة لبريطانيا تدعوها الى الانضمام للمبادرة بأقرب وقت ممكن بشرط قبول المبادئ الاساسية التي وضعها مشروع شومان ، وبمقدمتها تخطي الحدود الوطنية ، لبت كل الدول الدعوة الا بريطانيا ، التي قدمت مقترحاً عن طريقة رسالة من وزير خارجيتها بيفن الى روبرت شومان دعت فيها الى عقد مباحثات ثنائية بين المانيا وفرنسا تشارك فيها بريطانيا للنظر في القضايا الاقتصادية والسياسية المهمة والتخلي عن مشروع شومان ، لكن فرنسا لم تستجب واصرت على المضي بمشروعها، كما بينت ان منح بريطانيا وضعُ خاصُ فيما يخص البعد فوق الوطني من البداية يمثل تهديداً مباشراً للمشروع ، واضافة الحكومة الفرنسية بأنها ستبقي الحكومة البريطانية على علم بجميع التطورات الخاصة بالمشروع وابقاء ، الباب مفتوح لانضمامها[٣١] .

اصدرت الحكومة البريطانية بيان في الثاني من حزيران عام ١٩٥٠ ، اكدت فيه تأييدها للمشروع لكن بينت ليس باستطاعتها اعطاء التزام بالانضمام للمشروع في هذا الوقت كون الحكومة البريطانية غير قادرة على اتخاذ هكذا قرار من دون التشاور المسبق مع البرلمان والشعب ، ولا يمكن ان تلتزم بالتزامات خارجية من دون تقديم دراسة شاملة للموضوع ثم تقدم الدراسة للبرلمان من اجل مناقشتها وفقاً للاطر القانونية في بريطانيا [٣٢].

من الواضح ان الموقف البريطاني الدبلوماسي ، كان نابعاً من الرؤية البريطانية للمشروع التي كانت قد بنيت على عدة تصورات منها ، اولاً : ان الحكومة البريطانية شعرت بوجود مأزق حقيقي في حال وافقت على المشروع لانها تكون مجبرة على التخلي عن جزء من سيادتها الوطنية ، وانها تكون ملزمة بتطبيق اتفاقيات فوق القومية التي يجب عليها تنفيذها بمجرد التوقيع بقبول المشروع ، ثانياً : شعرت الحكومة البريطانية أنه في حال رفضت فكرة المشروع تكون محط انتقاد واتهام من قبل حلفائها الغربيين وفي مقدمتهم فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، الامر الذي يؤثر على العلاقات البريطانية – الفرنسية ، لانها رفضت مشروع يعود بفؤائد على الصناعات وينشط الاقتصاد الاوربي بصورة عامة وفرنسا بصورة خاصة ، فضلاً عن ذلك يخرج المانيا من عزلتها الاوربية ويعيد لها دورها السياسي والاقتصادي بشكل ايجابي وهذه اول فرصة لها بعد الحرب العالمية الثانية ، ومن ثم

يمكنها الايفاء بالتزاماتها الدولية ، وفي حال رفضت بريطانيا المشروع تفقد المانيا ثقتها بها وتعتقد انها تعارض رجوعها لدورها الاوربي ، ثالثاً : كان لوضع بريطانيا الداخلي دور في موقف الحكومة البريطانية فقد واجهت ضغوطاً من قطاع صناعات الصلب اذ شعرالعاملون في ذلك القطاع بالقلق في حال تكون اتحاد اوربي للصلب من دون مشاركتهم (٣٣).

اصدر حزب العمال البريطاني في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٥٠ منشوراً اوضح فيه موقفه من المشروع والوضع العام في اوربا ، وكان عنوان المنشور (الوحدة الاوربية) ودعا فيه الحكومة البريطانية التي كان يقودها الحزب الى اعتماد سياسة اشتراكية واسعة في الداخل ورفض الاندماج القومي الذي دعا له مشروع شومان وعدم المشاركة في مشروعات الوحدة الاوربية سواء كان منها السياسي ام الاقتصادي ، والحفاظ على الحدود الوطنية التي حققتها بريطانيا عبر تاريخ طويل (٣٤).

لم تكتف بريطانيا بذلك الموقف بل اجرت اتصالات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية مستغلة تصاعد وتيرت الحرب الباردة ، لذا زار واشنطن رئيس وزراء بريطانيا كليمنت أتلي Clemnt Attlee (٣٥) في اب ١٩٥٠ والتقى الرئيس الامريكي هاري ترومان Harry Truman (٣٦) ، وأوضح الأول ان بريطانيا غير قادرة على الدفاع عن أوربا في ظل الدعم الأمريكي المحدود وطالبت بدور اكبر ، وقد اقر ترومان بضرورة تسليح دول حلف الناتو بشكل افضل ، واعادة تسليح المانيا ومشاركتها بقوة عسكرية داخل الحلف (٣٧) ، وهذا ما كانت ترفضه فرنسا ، فهي كانت تسعى دائما الى ابقاء المانيا دولة ضعيفة عسكرية وسياسياً مما يسهل لها الهيمنة الاقتصادية عليها ، الأمر الذي ترفضه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية (٣٨) .

استجابة الولايات المتحدة الامريكية للطلب البريطاني وقدمت مقترحاً اثناء انعقاد اجتماع حلف الناتو في اب ١٩٥٠ ، وتضمن المقترح تشكيل قوة المانية قوامها عشر فرق تضم الى الناتو من اجل توفير قوة عسكرية كافية تتولى الدفاع عن اوربا الغربية بما يوازي القوة السوفيتية الموجودة في اوربا الشرقية ، وقد واجه المقترح معارضة شديدة من فرنسا ، وفي هذه الاثناء قدمت بريطانيا حل وسط ينص على تشكيل قوة بوليسية في المانيا ، تتكون من مائة الف جندي كخطوة اولى لانضمام لمانيا في محور الدفاع عن اوربا الغربية ، لكن الولايات المتحدة الامريكية رفضت المقترح البريطاني واصرت على موقفها وعرضت على الاخير معونات اقتصادية مقدارها ٣،٦٠٠ مليون جنيه ولمدة ثلاثة اعوام وهنا وافقت بريطانيا ، وفي السابع والعشرين من ايلول ١٩٥٠ وافق حلف الناتو على مشاركة المانيا في الدفاع عن اوربا الغربية (٣٩) .

ثانياً : موقف بريطانيا من مشروع بليفين

شعرت فرنسا بأن مشروعها في تزعم اوربا بالاعتماد على موارد المانيا الاقتصادية يواجه خطراً كبيراً ، لذلك لم تقف مكتوفة الايدي اتجاه الاتفاق البريطاني الامريكي الذي نص على اعادة تسليح المانيا ، ولا سيما أن الولايات المتحدة الامريكية طالبت من حلفائها أن يخطوا خطوات حقيقية لاعادة تسليح المانيا الغربية ، لذلك دخلت الدوائر الفرنسية بنقاشات طويلة من اجل الخروج بمقترح يضمن لها تزعمها اوربا ، والحد من اي دور لالمانيا خارج السيطرة الفرنسية(٤٠) .

وفي الاطار نفسه اقترح جان مونيه المفوض العام للمجلس الوطني الفرنسي للتخطيط ، مشروعاً جديداً لرئيس الوزراء الفرنسي رينيه بليفين René Pleven(٤١)، تضمن المشروع انشاء جيشاً اوربياً يضم مائة الف جندي تشترك فيه دول اوربا الغربية ، وتكون المانيا عضواً في الجيش الاوربي (٤٢)، الذي يقوده وزير دفاع اوربي ، ويتمتع بميزانية مشتركة تقدمها جميع الدول المشاركة في الجيش ، ويوضع هذا الجيش تحت القيادة العليا لحلف شمال الاطلسي (الناتو) ، في الرابع و العشرين من تشرين الاول ١٩٥٠ ، قدم المشروع لمجلس الوزراء الفرنسي وتمت الموافقة عليه ، وارساله للجمعية الوطنية الفرنسية للمصادقة عليه (٤٣).

من الواضح بأن المشروع بأجمله هو امتداد لمشروع شومان الذي أكد على مضمون تخطي الحدود الوطنية ، وزيادة السيطرة فرنسية على المانيا الغربية ، ومما يسهل له تزعم اوربا ، لذا جوبه المشروع برفض بريطاني ، وجاء الرفض على لسان رئيس الوزراء كليمنت اتلي Clement Attlee(٤٤) في شباط ١٩٥١ ، عندما اعلن امام مجلس العموم البريطاني رفضه للكثير من بنود المشروع ، وان حكومته وجدت ان مصلحتها الوطنية تقتضي اعتماد مبادئ الدفاع عن اوربا في اطار حلف شمال الاطلسي ، وبين أن مشروع بليفين بمثابة قاعدة تجمع اوربية ، وان اي مشروع او حلف للدفاع لا تشترك فيه الولايات المتحدة الامريكية بشكل فعال ومباشر سيكون مصيرة الفشل بسب نقص المعونة والتمويل(٤٥).

وعلى الرغم من المعارضة التي ابدتها الحكومة البريطانية ، لكن ممثليها حضروا المؤتمر الذي عقد في باريس يوم الخامس عشر من شباط عام ١٩٥١ من اجل مناقشة اتحاد الدفاع الاوربي (EDC)المقترح ، وبمشاركة كل من (فرنسا وبلجيكا وايطاليا ولوكسمبرج والمانيا الغربية) ، وكانت المشاركة البريطانية بصفة مراقب ، وقد اظهرت الحكومة البريطانية ترحيبها بالمشروع ، وكان هذا ترحيباً لاينسجم مع سياستها المعلنة سابقاً (٤٦).

دعمت الولايات المتحدة الامريكية المناقشات التي استمرت بين الدول المشاركة بالمؤتمر لغاية يوم السابع والعشرين من شباط عام ١٩٥١ ، واتفق المجتمعون على استمرار تلك المناقشات من اجل انشاء جماعة اوربية للدفاع (EDC) ، ولاسيما ان المشروع الفرنسي بليفين قد اجريت عليه تعديلات من نواحي عدة ، منها تشكيل جيشاً اوربياً شاملاً ، تشارك فيه كل الدول الاوربية باربعين فرقة وطنية ومن ١٣٠٠٠ جندي لكل دولة اوربية مشاركة ، يرتدون زياً عسكرياً خاصاً بالجيش الاوربي ، الذي تقوده مؤسسة خاصة يقع على عاتقها رسم سياسة الجيش وادارة عملية التجهيز بالاسلحة والمعدات عن طريق ميزانية تشارك فيها الدول الاعضاء ،على ان تنسجم سياسة المؤسسة مع سياسة وتوجهات حلف شمال الاطلسي ، كما اتفق المجتمعون على انشاء مفوضية مؤلفة من تسعة اعضاء تتمتع بسلطات محددة ، ومرتبطة بمجلس وزراء الاتحاد ، كذلك تقوم مؤسسات الجيش برفع تقارير الى الحكومات الوطنية المشاركة فيه ، عدا الحكومة الالمانية فقد تقرر عدم اطلاعها على تلك التقارير ، كذلك تم تحديد مدة المعاهدة بخمسين عاماً ، تدخل حيز التنفيذ بعد ان يتم المصادقة عليها من برلمانات جميع الدول المشاركة [٤٧].

مهدت تلك الاحداث في الثامن عشر من نيسان ١٩٥١ الى توصل الدول الاوربية (فرنسا وايطاليا والمانيا ودول البنلوكس) الى اتفاق رسمي بقيادة فرنسا وبدون مشاركة بريطانية ، في ذلك الاتفاق اعلن عن تشكيل منظمة الفحم والصلب الاوربية (ECSC) ، وكان ذلك الاعلان بمثابة نصراً للسياسة الفرنسية اذ استطاعت تأسيس تلك المنظمة ومن دون مشاركة الحكومة البريطانية[٤٨] .

في تلك الاثناء حدثت بعض التغيرات في السياسة البريطانية ، فقد تولى هربرت موريسون Herbert Morrison مسؤولية وزارة الخارجية البريطانية بدلاً من بيفن الذي ترك منصبه بسبب مرضه ، وكان الاول ميالاً الى عدم التقاطع مع الولايات المتحدة الامريكية ، لذلك رحب في يوم الرابع والعشرين من ايلول عام ١٩٥١ بمشروعي شومان واتحاد الدفاع الاوربي (٤٩).

ومع رجوع ونستون تشرشل Winston Churchill (٥٠) الى رئاسة الوزراء البريطانية في تشرين الاول ١٩٥١ ، تغيرت السياسة الحكومة البريطانية ، فقد كان يرى ان الوضع الدولي غير مستقر ولا سيما التهديد السوفيتي لاوربا ، فكان يرى أنه من الضروري توحيد الدول الاوربية تحت اي مسمى من اجل مواجهة المشاكل الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تواجهها ، واوضح تشرشل في بيان اصدره في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥١ ، بأن سياسته الحالية تهدف الى تقوية

اواصر العلاقة مع دول الكومونولث اولاً ، ومن ثم التاكيد على العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية ثانياً ، وثالثاً تقوية اواصر العلاقة مع اوربا المتحدة [٥١] .

اكد المسؤولون البريطانيون على عدم نية بلاهم بالانضمام الى الاتحاد الدفاعي الاوربي ، ففي الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥١ صرح كل من وزير الداخلية البريطاني ماكسويل فيف Maxwell Fyfe ، ووزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن Antony Eden في مؤتمر صحفي بأن بلادهم لن تنضم الى الاتحاد الدفاعي الاوربي المقترح ، ولن تكون طرفاً مشاركاً فيه[٥٢].

في الواقع كان تشرشل مؤمناً بأن الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى تحقيق اهدافها في الهيمنة على القرار السياسي والعسكري في اوربا من خلال الاعتماد على شراكة فرنسية بريطانية ، لكن تشرشل وبما يملكه من ماضي استعماري لم يقبل بدورُ ضعيفُ لبلاده في اوربا والعالم وكان قد اخذ بنظر الاعتبار قدرات بريطانيا المحدودة بسبب اوضاعها المالية الضعيفة بعد الحرب العالمية الثانية ، فأراد الحفاظ على التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن ذلك لم يبق بعيداً عن التطورات التي قد تشهدها اوربا في حال تم اعلان الاتفاق على انشاء الاتحاد الدفاعي الاوربي (٥٣) .

في اطار تلك السياسة لم تدخل بريطانيا عضواً في ميثاق الاتحاد الدفاعي الاوربي ، ولم تكن طرفاً في المذكرة التي وقعتها دول الاتحاد في السابع والعشرين من اب عام ١٩٥٢ (٥٤) ، واكتف البريطانيون بتوقيع ثلاث مذكرات ، كانت الاولى مع دول الاتحاد الدفاعي الاوربي التي تضمنت تأيدهم للاتحاد ومساندتهم له ، كذلك تضمن الاتفاق على حضور ممثل لبريطانيا في اجتماعات الاتحاد ، وتضمنت المذكرة الثانية بروتكول تعهد فيه حلف شمال الاطلسي بالدفاع عن دول الاتحاد في حال تعرضهم لاي خطر خارجي ، في حين اصدرت المذكرة الثالثة اصدرت بياناً ثلاثياً بريطاني – فرنسي – الماني أكد على اهمية تلك الدول في الدفاع عن اوربا ، وكان ذلك الموقف البريطاني من الاتحاد يعد من ابرز الاسباب التي ادت الى عدم نجاحه فيما بعد [٥٥].

ففي الوقت الذي بدأ شركاء فرنسا عملية التصديق على المشروع من قبل برلماناتهم تلكأت فرنسا بالتصديق على المشروع نتيجة مجموعة عوامل منها خارجية تمثلت في المعارضة البريطانية للمشروع ، وموقف ايطاليا المتفرج فلم تتخذ الحكومة الايطالية اي قرار بشأن المشروع وانتظرت موقفاً فرنسياً رسمياً منه ، فضلاً عن ذلك كان لوفاة ستالين دور كبير في تحديد الموقف الفرنسي فقد اعتقد اتباع ديغول بأن التوتر في العلاقات الدولية سيشهد انفراجاً قريباً إذ ليس من الصحيح اعطاء التزامات دولية لمدة خمسين عام (٥٦) .

اما الاوضاع الداخلية في فرنسا فقد جوبه المشروع بمعارضة قوية من اتباع ديغول ممثل بالحزب الشيوعي الفرنسي ، الذي جمعوا قواهم ونظموا حركة جماهرية معارضة للمشروع مستندين في ذلك على كره الشعب الفرنسي للنازية ، كان بالنسبة لهم اعادة تسليح المانيا لعنة كبيرة ، ولاسيما ان فرنسا بموجب ذلك المشروع تتنازل عن جزء من سيادتها الوطنية وربما ذلك يفسح مجالاً اكبر لتدخل المانيا في القرار الاوربي ، وذوبان الجيش الفرنسي داخل الجيش الاوربي(٥٧) ، كذلك اعتقد اتباع ديغول بأن بقاء بريطانيا خارج المشروع سيؤدي الى فشله ومما يترك اعباء الدفاع عن اوربا على مسؤولية الفرنسيين وحدهم (٥٨) ، فضلاً عن ذلك كان هنالك تيار رافض لسياسة الولايات المتحدة الامريكية الضاغطة على فرنسا من اجل اتمام المشروع ، اذ رفض اتباع ديغول تلك السياسة ، فهم لم يريدوا ان يفعلوا ما يقال لهم (٥٩) .

في ظل تلك الظروف لم تصادق الحكومات الفرنسية المتعاقبة على المشروع بسبب الانتقادات الجماهرية له ، وقد وصلت المناقشات السياسية ذروتها في الثلاثين من اب عام ١٩٥٤ ، عندما عرض المشروع للمصادقة في الجمعية الوطنية الفرنسية ، وتم رفضه باغلبية ٣١٩ صوت مقابل ٢٦٤ صوت ، وبذلك فشل مشروع بليفين (٦٠).

ومن الجدير بالذكر ان موقف بريطانيا من مشروعي شومان وبليفين لم يخرج من البرغماتية البريطانية ، اذ كانت ترى بأن مصالحها لا تقتصر على القارة الاوربية ويجب عليها المحافظة على سياستها التقليدية المتمثلة بالابتعاد عن المشاكل الاوربية قدر الامكان ، على اعتبار ان مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية خارج القارة الاوربية كانت اكبر بكثير من مصالحها داخل اوربا ، ولا سيما ان بريطانيا لها تجربة خلال الحربين العالمتين الاولى والثانية ، فقد انتصرت بفضل الدعم المقدم من قبل دول الكومونويلث والولايات المتحدة الامريكية ، وكانت تعتقد بان الاندماج في الاتحاد الاوربي يؤثر على علاقاتها وربما يصيب مواردها الاقتصادية بضرر نتيجة الاندماج الاوربي ، فضلاً عن ذلك كان النظام السياسي والاقتصادي في بريطانيا مستقراً نوعاً ما ، مقارنة بدول اوربا الاخرى مثل

(فرنسا وايطاليا والمانيا) اذ اصبحت حكوماتها ضعيفة وغير مستقرة بعد الحرب وكانت تعاني من مشاكل داخلية تجبرها على تخطي الحدود الوطنية من اجل حل مشاكلها الداخلية ، لذا ارادت بريطانيا ان تنأى بنفسها عن مشاكل اوربا والحفاظ على علاقتها الخاصة مع بريطانيا ، ودول الكومونويلث(٦١) .

الخاتمة

مما سبق يتضح ان مشروعي شومان وبليفين هما مشروعان كان لهما اهدافُ سياسية واقتصادية ، وكانت فرنسا قد ناورت بذكاء كبير فمن جانب اعتمدت على نفسها في وضع حلول لازمتها الاقتصادية عن طريق التوحيد مع المانيا ، لكي تهيمن عليها اقتصادياً ، ولاسيما ان من يملك المال يملك السلطة ، ومن جانب اخر اطلقت فرنسا مشروع الاتحاد الدفاعي الاوربي ، كرد على خطوة بريطانيا في مساندتها مشروع اعادة تسليح المانيا ، وبذلك تكون قد سيطرت على الاقتصاد والجيش الالماني تحت غطاء اوربي هي تتزعمه لتشكل فرنسا اكبر قوة اوربية .

اما بريطانيا فقد مر موقفها بمرحلتين الاول كانت ترى بأن مشروع الوحدة الاوربية يوفر لها دعماً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، فمن جانب ارادت الحصول على دعم مالي من الولايات المتحدة الامريكية ، ومن جانب اخر ارادت ان تظهر بمظهر الزعيم الاوربي ، اي انها الدولة الاولى اوربياً ، وانها تتزعم دول اوربا ، اما المرحلة الثانية والتي تمثلت بالمعارضة الايجابية للمشاريع الفرنسية فمن جانب انها لا تعارض المشروع ولم تقف بوجهه ، ومن جانب اخر لم تساند المشروع فقد كانت تشارك بالحوارات والمفاوضات دون أن تعطي التزامات وكان ذلك ايماناً منها بضرورة مواكبة التطورات من الداخل والبقاء قريباً من الاحداث ، كي لا تدخل بتقاطعات سياسية مع الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا ، ومن جانب اخر كانت تناور في مواقفها من خلال مساندة مقترح اعادة تسليح المانيا ، فقد هدفت بذلك الى عرقلت المشاريع الفرنسية ، وبالفعل نجحت بريطانيا في افشال تلك المشاريع من الداخل فمجرد بعدم انضمامها لها فشلت فرنسا في تمرير مشاريعها .

فضلاً عن ذلك كان للاوضاع الداخلية التي تمر بها كل من فرنسا وبريطانيا اثرُ كبيرُ لموقف البلدين من المشروعين إذ انهما تاثرا به بشكل كبير لذلك لم تصادق الجمعية الوطنية الفرنسية على المشروع بسبب المعارضة الداخلية له .

الهوامش

[١] – برأين بوند ، الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠–١٩٧٠ ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢١.

[٢] – كريم عجيل فالح الزاملي ، العلاقات السياسية البريطانية – الامريكية في عهد مارغريت تاتشر و رونالد ريغان ١٩٧٩– ١٩٨٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد ، ٢٠١٦ ، ص ١٨.

[٣] – نعمة حسن البكر ، الهيمنة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية (العلاقات البريطانية – الامريكية ١٩٤٥–١٩٥٣ دراسة في العلاقات السياسية) ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٥١ .

[٤] – المصدر نفسه ، ص١٣١ .

[٥] – رجل دوله وسياسي فرنسي ، ولد في السابع عشر من ايار ١٩٨٨ عاصر الجمهورية الفرنسية الثالثة ، واصبح اول رئيس وزراء للجمهورية الرابعة عام ١٩٤٧ . رؤى شاطر جاسم الموسوي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء فرنسا ١٩٤٧ – ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية التربية ، ص ٦٥ .

[٦] – ج . ا . س غرنفيل ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين ، ترجمة : علي مقلد ، المجلد الثاني ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ٢٠١٢ ، ص١٥٤ .

[٧] – فرانسوا – شارل موحل ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : شفيق محسن ، دار الهلال ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٠– ١٣١ .

[٨] United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and France، Treaty of Alliance and Mutual Assistance . Signed at Dunkirk on 4 March 1947 ، no 132 ، – United Nations Treaty Series .

[٩] United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and France، Treaty of Alliance and Mutual Assistance . Signed at Dunkirk on 4 March 1947 ، no 132 ، – United Nations Treaty Series .

[١٠] United Kingdom of Great Britain and northern Ireland and France، Treaty of Alliance and Mutual Assistance . Signed at Dunkirk on 4 March 1947 ، no 132 ، – United Nations Treaty Series .

[١١] United Kingdom of Great Britain and northern Ireland and France، Treaty of Alliance and Mutual Assistance . Signed at Dunkirk on 4 March 1947 ، no 132 ، – United Nations Treaty Series .

[١٢] United Kingdom of Great Britain and northern Ireland and France، Treaty of Alliance and Mutual Assistance . Signed at Dunkirk on 4 March 1947 ، no 132 ، – United Nations Treaty Series .

[١٣] – مشروع مارشال نسبة الى وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية جورج مارشال George C. Marshall ، الذي قدم مشروعه عام ١٩٤٧، تبنته بلاده من اجل انعاش الاقتصاد الاوربي المنهار جراء تكاليف الحرب العالمية الثانية ،

وقد اسهم المشروع في انقاذ اقتصاد الدول الغربية من مشاكله الخطيرة ، و في مقابل ذلك جعله تحت هيمنة الاقتصاد الامريكي . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، خطة مارشال (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٤٢ – ٥٢ ؛ سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكيين ، دار الاسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٨٧ ، ص ٣٣ ٥٢؛

Nicolaus Mills ، Winning the Peace : The Marshall Plan and Americas Coming of Age as a Superpwer ، Hardcover ، 2008 ، p. 195 .

[١٤] – نيل بالدوين ، القيم الامريكية (المثل العليا التي شكلت امريكا من عصر البيوريتان حتى الحرب الباردة ، ترجمة : احمد امين الجمل ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ٢٠١٢ ، ص ٢١٢ .

[١٥] – ارنست بيفن الزعيم السياسي البريطاني ولد فى ٧ مارس ١٨٨١ ، وبدأ حياته زعيما لنقابات العمال البريطانية ، ثم عين وزيرًا للعمل فى وزارة تشرشل سنة ١٩٤٠ حتى ١٩٤٥ ، ثم وزيرا للخارجية بين عامى ١٩٤٥ و١٩٥١ فى وزارة حزب العمال ، كان له دور كبير في ابرام معاهدة حلف شمال الأطلنطى عام ١٩٤٩ ، وتوفى أرنست بيفن سنة ١٩٥١ . للمزيد ينظر :

Alan Baullks ، Ernest Bevin ، Foreign Secretary 1945 –1951 Oxford University Press ، New York ، 1985 .

[١٦] – البنلوكس (BeNeLux) : كلمة مركبة من الحروف الاولى للكلمات (Netherlands، Luxemburg ، Belgium) اي بلجيكا وهولندا و لوكسمبورغ ، وعقدت هذه الدول في ٢٩تشرين الاول ١٩٤٧ اتفاقاً كمركياً الغت بموجبه الرسوم الكمركية بينهم وكان اول مرحله من الاتحاد بينها . للمزيد ينظر : لبنه جديد ، السوق الاوربية المشتركة والسوق العربية المشتركة تشابه المقدمات واختلاف النتائج ، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، كلية الاقتصاد ، جامعة تشرين ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١١.

[١٧] – نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

[١٨] – كريم عجيل فالح الزاملي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

[١٩] – فرنسوا جورج دريفوس و رولان ماركس و ريمون بوادوفان ، موسوعة تاريخ أوربا العالم ، ج٣ اوربا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا ، ترجمة : حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٤٤٩ .

[٢٠] – رالف غولدمان ، من الحرب الى سياسة الاحزاب : التحول الحرج الى السيطرة المدنية ، ترجمة : فخري صالح ، الدار الاهلية للنشر ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

[٢١] – كريم عجيل فالح الزاملي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

[٢٢] – نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

[٢٣] – وهو مشروع سياسي اقتصادي قدمه وزير جارجية فرنسا روبير شومان وينسب اليه ، سمي مشروعه بـ جماعة دول الفحم والصلب الاوربية ، ومقرها في لوكسمبورغ للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠١٠، ص ١١٠٢.

[٢٤] Foreign relations of the United States، 1950، FRUS ، Vol.III ، 1950 .، pp. 277– 279 ، 12 September ، Schuman – Acheson meeting

and the ، the Division of Germany ، The Impossible Peace : Britain ،([٢٥]) Anne Dighton pp. 55 63.،1990، Oxford ،Oxford University Press ،Origins of the cold War

[٢٦] - كريم عجيل فالح الزاملي ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

12 September ، Schuman – Acheson meeting ،([٢٧]) Foreign relations of the United States pp. 277- 279 .، 1950 Vol.III ، FRUS ،1950

[٢٨] - بان ثامر ابراهيم ، الاتحاد الاوربي ١٩٤٩ – ١٩٦٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

([29]) Note From Ernest Bevin to the British Ambassador to Paris (9May 1950) ; The Shuman Plan Declaration ، The European Communtion Information office ، 2100 M Street N.W .،Suite 707 ،Washington ، D.C..

([٣٠])Internal note from the British authoritions on the economic implication of the Schuman Plan (11May 1950) ، Prime Ministers ، The National Archives of the United Kingdom ، Prem 8/1428.

Archives Fondation ،([٣١])Message from Ernest Bevin to Robert schuman (25May 1950) Fonds AMG 6/4/2 .،Jean Monnet Pour

[٣٢] - كريم عجيل فالح الزاملي ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

[٣٣] - نعمه حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٧٥- ١٧٦ .

([٣٤])The United Kingdom by the European unity. the Labour manifesto from Le Monde (14 Paris.، 14 .06.1950 ، Newspaper Le Monde،June 1950)

([٣٥]) سياسي ورجل دولة ولد عام ١٨٨٣، مثل حزب العمال في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٢، ثم اصبح زعيما للحزب في الفترة (١٩٣٥- ١٩٥١)، ثم اصبح رئيسا للوزراء خلال المدة (١٩٤٥- ١٩٥٥) ، توفي عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: سوزان رحيم جوي ، السياسة الداخلية في عهد حكومتي حزب العمال البريطاني ١٩٦٤-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١، ص١٦.

([٣٦]) هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢) : هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، تولى منصب الرئاسة مرتين (١٩٤٥-١٩٥٣) شغل منصب نائب الرئيس فرانكلين روزفلت لمدة قرابة الثلاثة اشهر، وتولى ترومان المنصب بعد وفاة الرئيس ، كان له دور في انهاء الحرب العالمية الثانية . للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦، ص ٢٢٧ – ٢٣٤ .

France Restored : Cold War Diplomacy and the Quest for ،([٣٧]) William I. Hitchcoch ، North Carolina ، University of North Carolina Press ، 1944-1954 ،Leadership in Europe p. 160 .،1998

[٣٨] - نعمه حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ – ١٨٠ .

[٣٩] - المصدر نفسه ، ص ١٨١.

[٤٠] – حسن عطية عبد الله ، فرنسا واعادة تسليح المانيا الغربية (١٩٥٠ – ١٩٥٤) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٨ ، العدد ٤ ، ٢٠١٨ ، ص٣١٦ .

(٤١) سياسي ورجل دولة فرنسي ، ولد عام ١٩٠١، مؤسس الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي ، شغل مناصب وزارية متعددة منها وزيرا للدفاع مرتين ، الاولى (١٩٤٩–١٩٥٠) والثانية عام ١٩٥٢ ، اصبح رئيسا للوزراء في المدة (الثاني عشر من تموز عام ١٩٥٠ حتى العاشر من اذار عام ١٩٥١) . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد هاشم جمال الهاشمي ، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩٤٦–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص ٧٥.

(٤٢) Memorandum to the President of the French Council of Ministe (18 September 1950) ، Archives Fondation Jean Monnet Pour ، Fonds AMG 6/6/2 .

(٤٣) Pierre Guillen ، France and the Defence of Western Europe : From the Brussels Pact March 1948 to the Pleven Plan October 1950 ، ed. Norbert Wigershaus and Roland G. Foerster ، 1993 ،. p. 98–100

(٤٤) سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد عام ١٨٨٣، مثل حزب العمال في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٢، ثم اصبح زعيما للحزب في الفترة (١٩٣٥– ١٩٥١)، ثم اصبح رئيسا للوزراء خلال المدة (١٩٤٥– ١٩٥٥) ، توفي عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: سوزان رحيم جوي ، السياسة الداخلية في عهد حكومتي حزب العمال البريطاني ١٩٦٤–١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١، ص١٦.

(٤٥) Kevin Ruane ، the Rise and Fall of the European Defence Community : Anglo – American Relations and the Crisis of European Defence 1950– 1955 ، New York : Palgrave 2000 ، p. 2 .

[٤٦] – نعمه حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨٣.

(٤٧) Ennio Di Nolfo ، Power in Europe (Great Britain ، France ، Germany and Italy and the Origins of the EEC) ، 1952 – 1957) ، Walter de Gruyter . New York ، 1992 ، p. 289– 292 .

(٤٨) Jae Seung Lee ، The French Road to European Community : From the ECSC to the EEC (1945– 1957) ، Journal of International Area Studies Vol.11 ، No. 2 (December ، 2004) ، p. 113 .

(٤٩) ك . م . وورهاوس ، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : حسين القباني ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر ،القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٥٥.

(٥٠) سياسي ورجل دولة بريطاني ، تولى ونستون تشرشل رئاسة الوزراء مرتين ، الاولى خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠ –١٩٤٥) والمرة الثانية (١٩٥١ – ١٩٥٥)، وقد كان له دور بارز في الحرب العالمية الثانية ، ولاسيما ما يتمتع به من علاقة صداقة مع الرئيس الامريكي روزفلت، توفي في عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر : هيج مارتن ، ونستون تشرشل ..حياته ..سياسته ..معاركه ، ترجمة محمود عزت موسى ، دار المفكر ،مصر ، د .ت.

[٥١] – مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الثاني ، ترجمة : خيري حماده ، ط٢ منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ٣٥١ .

[٥٢] Chris Glfford، The Making of Eurosceptic Britain (Identity and Economy in Post– Imperial State)، Routledge، UK، 2008 ، p. 33.

[٥٣] Kathleen Burk، ' How did the Anglo–American Relationship become 'essential' ، University College London، p.20 .

[٥٤] فرغلي علي تسن ، تاريخ اوربا الحديث و المعاصر، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠١، ص ٣٠٩.

[٥٥] – نعمه حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨٤؛ كريم عجيل فالح الزاملي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

[٥٦] Kevin Ruane، French Ratification of the EDC : Compeying Anglo–American Approaches January to July 1954، Palgrave Macmillan، London 2000 ، pp.75– 80 .

[٥٧] جماعة من المؤلفين الغربيين ، الموسوعة التاريخية الحديثة ، تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥ الجزء ١٠ ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، ١٩٧١، ص ٢٠٥.

[٥٨] فرنسوا جورج ديفوس و رولان ماكس وريمون بوادوفان ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤.

[٥٩] Victor Gavin، Power Through Europe ? The case of the European Defence Community in France (1950–1954)، Oxford University، 2009، p.78–79 .

[٦٠] الموسوعة التاريخية الحديثة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

[٦١] نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

ثبت المصادر

اولاً : الوثائق

1- Foreign relations of the United States ، Schuman – Acheson meeting ،12 September 1950 ، FRUS ، 1950 Vol.III .
2- Internal note from the British authoritions on the economic implication of the Schuman Plan (11May 1950) ، The National Archives of the United Kingdom ، Prime Ministers ، Prem 8/1428.
3- Memorandum to the President of the French Council of Ministe (18 September 1950) ، Archives Fondation Jean Monnet Pour ، Fonds AMG 6/6/2 .
4- Message from Ernest Bevin to Robert schuman (25May 1950)، Archives Fondation Jean Monnet Pour ، Fonds AMG 6/4/2 .
5- Note From Ernest Bevin to the British Ambassador to Paris (9May 1950) ; The Shuman Plan Declaration ، The European Communtion Information office ، 2100 M Street N.W .،Suite 707 ،Washington ، D.C..

6- The United Kingdom by the European unity. the Labour manifesto from Le Monde (14 June 1950) ، Newspaper Le Monde، 14 .06.1950 ، Paris.
7- United Kingdom of Great Britain and northern Ireland and France ، Treaty of Alliance and Mutual Assistance . Signed at Dunkirk ، on 4 March 1947 ، no 132 ، United Nations – Treaty Series .

ثانياً : المصادر باللغة الانكليزية :

1- Alan Baullks ، Ernest Bevin ، Foreign Secretary 1945 -1951 Oxford University Press ، New York ، 1985 .
2- Anne Dighton ، The Impossible Peace : Britain ، the Division of Germany ، and the Origins of the cold War ،Oxford University Press ، Oxford ،1990 .
3- Chris Glfford ، The Making of Eurosceptic Britain (Identity and Economy in Post-Imperial State) ، Routledge ، UK، 2008
4- . Ennio Di Nolfo ، Power in Europe (Great Britain ، France ، Germany and Italy and the Origins of the EEC ، 1952 – 1957) ، Walter de Gruyter . New York ، 1992 .
5- Jae Seung Lee ، The French Road to European Community : From the ECSC to the EEC (1945- 1957) ، Journal of International Area Studies VoI.11 ، No. 2 (December 2004) .
6- Kathleen Burk ، How did the Anglo-American Relationship become ‘essential’ ، University College London .
7- Kevin Ruane ، French Ratification of the EDC : Compeying Anglo-American Approaches January to July 1954 ، Palgrave Macmillan ، London 2000
8- Kevin Ruane ، the Rise and Fall of the European Defence Community : Anglo – American Relations and the Crisis of European Defence 1950- 1955 ، New York : Palgrave 2000
9- Nicolaus Mills ، Winning the Peace : The Marshall Plan and Americas Coming of Age as a Superpwer ، Hardcover ، 2008 .
10- Pierre Guillen ، France and the Defence ، of Western Europe : From the Brussels Pact March 1948 to the Pleven Plan OctoBer 1950 ،ed. Norbert Wigershaus and Roland G. Foerster ، 1993 .
11- Victor Gavin ، Power Through Europe ? The case of the European Defence Community in France (1950-1954) ، Oxford University ، 2009 .
12- William I. Hitchcoch ، France Restored : Cold War Diplomacy and the Quest for Leadership in Europe ، 1944-1954 ، University of North Carolina Press ، North Carolina ، 1998 .

ثالثاً : الاطروحات والرسائل

١- بان ثامر ابراهيم ، الاتحاد الاوربي ١٩٤٩ – ١٩٦٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٢- رؤى شاطر جاسم الموسوي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء فرنسا ١٩٤٧ – ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية التربية .
٣- سوزان رحيم جوي ، السياسة الداخلية في عهد حكومتي حزب العمال البريطاني ١٩٦٤-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١.
٤- عبد الرزاق حمزة عبد الله ، خطة مارشال (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
٥- كريم عجيل فالح الزاملي ، العلاقات السياسية البريطانية – الامريكية في عهد مارغريت تاتشر و رونالد ريغان ١٩٧٩- ١٩٨٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد ، ٢٠١٦ .
٦- لبنه جديد ، السوق الاوربية المشتركة والسوق العربية المشتركة تشابه المقدمات واختلاف النتائج ، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، كلية الاقتصاد ، جامعة تشرين ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
٧- محمد هاشم جمال الهاشمي ، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

١- اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ .
٢- برأين بوند ، الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠ ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٣- حسن عطية عبد الله ، فرنسا واعادة تسليح المانيا الغربية (١٩٥٠ – ١٩٥٤) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٨ ، العدد ٤ ، ٢٠١٨ .
٤- رالف غولدمان ، من الحرب الى سياسة الاحزاب : التحول الحرج الى السيطرة المدنية ، ترجمة : فخري صالح ، الدار الاهلية للنشر ، عمان ، ١٩٩٦ .
٥- سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكيين ، دار الاسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٨٧ .
٦- فرانسوا – شارل موحل ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : شفيق محسن ، دار الهلال ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٧- فرغلي علي تسن ، تاريخ اوربا الحديث و المعاصر ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠١ .
٨- ك . م . وورهاوس ، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : حسين القباني ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر ،القاهرة ، ١٩٦٥ .
٩- نعمة حسن البكر ، الهيمنة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية (العلاقات البريطانية – الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٣ دراسة في العلاقات السياسية) ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢ .
١٠- نيل بالدوين ، القيم الامريكية (المثل العليا التي شكلت امريكا من عصر البيوريتان حتى الحرب الباردة ، ترجمة : احمد امين الجمل ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ٢٠١٢ .
١١- هيج مارتن ، ونستون تشرشل ..حياته ..سياسته ..معاركه ، ترجمة محمود عزت موسى ، دار المفكر ،مصر ، د .ت.

خامساً : موسوعات

١- ج . ا . س غرنفيل ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين ، ترجمة : علي مقلد ، المجلد الثاني ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ٢٠١٢ .
٢- جماعة من المؤلفين الغربيين ، الموسوعة التاريخية الحديثة ، تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥ الجزء ١٠ ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، ١٩٧١ .
٣- فرنسوا جورج دريفوس و رولان ماركس و ريمون بوادوفان ، موسوعة تاريخ أوربا العالم ، ج٣ اوربا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا ، ترجمة : حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥ .
٤- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠١٠ .

سادساً : المذكرات الشخصية

١- مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الثاني ، ترجمة : خيري حماده ، ط٢ منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٥ .